القواطع فما معنى عدم الامن من العذاب قلنا لان المتقي لا يعلم عاقبته هل يستمر
على التقوى ام لا لكن المدار على خواتم الاعمال وانما جعل منهم اى انما جعل بينهم
منهم واذا كان من اشرافهم من امن بكر الخ يعني لم قيل قال الملا الذين كفروا
من قومه فانه دل على ان بعض قومه كافرون فدل على ان بعضهم مؤ
منون وكان قومه كانوا قريبين قوم نوح الخ اى اقرب الى قبول النصح والا
تباع من قوم نوح فانهم كانوا في غاية البعد ولذا امن لهود بعض الملا من
قومه دون الملا من قوم نوح وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه الخ اي
تنبيه على انه كان معروفا بينهم بالامانة والنصح اذا لم يكن كذلك لم يكن
لهذا الكلام كثير فائدة فكانه قيل انتم تعرفون اني كنت امينا بينكم وناصحا
فلا ان ايضا كذلك فصدقوني دعوى الرسالة ولعل النكتة في اختلاف
العبارتين حيث قال نوح لقومه انصح لكم وقال هود لقومه وانا لكم
ناصح امين ان نوحا احدث النصح فلذا قال بالجملة الفعليه تعجيم بعد
تخصيص لانه ما ذكر امر لامن كونهم خلفا قوم نوح والزيادة في الخلق
داخل في الا الله او القصد على المجاز الخ فان المجي والذهاب مستلزما
للقصد فاستعملا فيما هو لازمها واستدل به على ان الاسم هو المسمى الى قوله
وضعفهما ظاهر اما وجه الاستدلال على الاول فبان يقال ان المراد بالاسماء
المسميات التي هي الاصنام اذ المجادلة فيها لا في مجرد الالفاظ فيكون الاسم
عين المسمى واما على الثاني فبان يقال ما انزل الله بها من سلطان يدل على ان الاطلاق
اسما والتسمية موقوف على حجة صادرة من الله تعالى وهذا معنى التوقيف
واما بيان ضعف الاستدلال الاول فبان المراد من الاسما المسميات مجازا ولذا قال
في اسما سميتموها الهة وهذا لا يستلزم ان يكون الاسم عين المسمى واما ضعف

الـ

الثالث ان المراد بما انزل الله بها من سلطان ما انزل الله حجة على استحقاقها
للعبادة وهذا لا يستلزم كون الاسما توقيفية يدل الكلام على ان الضمير لقومه
الخ اى ان كان الضمير في منهم راجعا الى القوم كان بمن امن منهم والذين
استضعفوا واحدا الا ان كل واحد منهم بعض من القوم وان كان الضمير المذكور
راجعا الى الذين استضعفوا كان من امن منهم بعضا من الذين استضعفوا
للملابسة او لانه كان برضاهم فيكون مجازا عقليا فان قيل على التقدير
الاخير يمكن ان يكون مجازا لغويا ويكون معنى فعقروا الناقة رضوا
بعقر الناقة قلنا فلا يعلم عقر الناقة بالفعل وهذا هو المقصود لا الرضا
بعقرها ظاهر ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين فان الفاء
تدل عليه ثم ان اهل قليب بدر سمعوا مقالة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم
ان ينطقوا بالجواب كما وقع في الحديث فيحتمل ان قوم صالح ايضا كانوا
كذلك فيدل عليه قوله تعالى ولكن لا تحبون الناصحين بصيغة الحال فعلى
هذا لا يكون التعقيب بالسنة اى تعقيب التولي الى التكذيب او ذكر ذلك
على سبيل التحسر عليهم يعني ليس الغرض مخاطبتهم بحقيقة وانما الغرض اظهار
التحسر والتحزن وهو ابلغ في الانكار والتوبيخ لانه اكد الكلام اولا في التاكيد
وايراده بالجملة الاسمية فيفيد انهم البتة فعلوا تلك الفعلة الفحشا فيفيد
زياد التوبيخ وولادة الغنم التي وضعها الذرع خاصة جمع الاذرع وهو
من الساما اسود راسه وابيض شاجده وكانت الموعودة من ولادها
اى كانت الذرع هي ما وعد شعيب لموسى اى وعد شعيب ان ما ولدت الغنم وكان
اذرع كان لموسى فتاخر عن هذه المقاولة رد على صاحب الكشاف حيث جعل
التنبيه المذكور في القران عبارة عما روي من محاربة عصا موسى القضيبين

Copyright © King Saud University